مجلّة

رياض الزهراء (عليها السلام)

بابٌ رصين لدينٍ حصين

الإهداء:

إلى التي أشرقت الأرض بنور وجهها ...

إلى التي غيّرت مقاييس الجاهليّة ....

إلى التي أعطت للمرأة مكانة وجعلتها عزيزة مكرّمة ....

إلى أمّ أبيها ..... إلى كفؤ وليّ الله .... إلى أمّ المخدّرات العفيفات .....

إلى قدوتي في الدنيا وشفيعتي في الآخرة سيّدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام).

المقدّمة : بسم الله الرحمن الرحيم

في زمان تعالت فيه الأصوات وكثرت فيه الجهات واختلفت فيه النيّات، ونحن في المركز وإمامنا غائب، فلأيّ صوت نستمع؟ وأيّ جهة نتّبع حتّى نصل إلى طريق الصلاح وهو مبتغى كلّ مؤمن ومؤمنة؟ كيف ننتشل أبناءنا من الغرق في سيل الشبهات، نعم، نحن نتّبع مدرسة أهل البيت (ع)، فهم قادتنا، واليوم العتبات المقدّسة لها دور كبير في الجانب التربويّ، وكلّ ما يصدر منها يعدّ موثوقًا يمكن الاعتماد عليه، ومن بين هذه الإصدارات مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام). وأهمّ التساؤلات التي يثيرها البحث:

١. هل تعدّ مجلّة رياض الزهراء(عليها السلام) مرجعًا يعتمد عليه في أخذ المعلومة الصحيحة؟
٢. لماذا تهتم المجلّة بمسألة العقيدة؟ وأيّ مكانة تشغلها العقيدة في ديننا الإسلاميّ؟ وما أهميّتها في حياتنا اليوميّة؟
٣. لماذا نعتقد بأنّ المجلّة تهتمّ بالعقائد الصحيحة وتعالج الشبهات حولها؟ وهل يوجد نصّ قرآنيّ أو حديث شريف يثبت صحّة المعلومات الواردة فيها؟

معنى العقيدة: الاعتقاد، والاعتقاد لغةً: يأتي على وزن افتعال، مصدر اعتقد بمعنى اشتدّ وصلب، واعتقدتُ كذا: عقدتُ عليه القلب والضمير. ومنه العقيدة: وهي ما يدين الإنسان به.

أمّا الاعتقاد اصطلاحًا: فقد استعمل المصطلح في عدّة معاني، وهي:

١ـ العلم المطلق: أي الأعمّ من أن يكون جازمًا أو غير جازم، وقد يعبّر عنه بـ(الاطمئنان).

٢ـ القطع واليقين الجازمان. ٣ـ التديّن والعقيدة.

٤ـ عقد القلب على ثبوت أمرٍ أو نفيه.

٥ـ التصديق المطلق، أعمّ من الجزم وعدمه، والمطابقة وعدمها ، والثبوت وعدمه.

إذاً مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) تهتمّ بالعقيدة لأنّها محور الدين، فإذا سلمت العقيدة فقد سلم الدين، وإذا سلم الدين فقد سلم المجتمع وعمذ السلام، وتشغل العقيدة المركز الأول في ديننا السمح؛ لأنّه على أساسها تعقد النيّات، وقال سيّد الرسل وخاتمهم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "يا أيّها الناس إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكل امرئ ما نوى"[١]، إذاً الله سبحانه وتعالى يثيب ويعاقب على حسب النيّة، وبهذا أصبح واضحًا مدى أهميّتها في حياتنا اليوم، وما يترتّب عليها من نتائج سلبيّة أو إيجابيّة.

والسؤال المهمّ هو: من أين نأخذ عقيدتنا؟

لا يخفى على أحد أنّ أَصل السُنن والأحكام هو القرآن الكريم والسنّة الشريفة، ويبيّن الأئمة (عليهم السلام) أنّ للقرآن الكريم ظهرًا وبطنًا، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: "ما من آية إلّا ولها أربعة معانٍ: ظاهر وباطن وحدّ ومطلع، فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحدّ هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع هو مراد الله من العبد بها"[٢]، فهل كلّ الناس تفهم تفسير هذه الآيات المباركة؟ وهل كلّ الناس حتى من يعدّ نفسه مثقفًا قادر على تفسير هذه الآيات؟ والجواب: لا، إذًا الملجأ الوحيد هو نبيّ الرحمة وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ لأنّهم لا ينطقون عن الهوى، وكلامهم حجّة على كلّ مسلم ومسلمة لقوله تعالى: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)"(سورة النجم)، فكان الحديث الشريف من النصوص التي لا يمكن التعديل عليها، ولا يمكن التلاعب بها، فقولهم تشريع يجب اتباعه على مرّ العصور، ومبدأ: " لا اجتهاد مع النصّ " واجب على كلّ مؤمن ومؤمنة.

١) كنز العمال: ٧٢٧٢

٢) التفسير الصافي ،الفيض الكاشاني ،ج١، ص٣١

ولكن ضعفاء النفوس وأصحاب المصالح الدنيويّة حاولوا وبشدّة تشويه هذه النصوص، وإدخال بعض الروايات ضعيفة السند من أجل مصالحهم الدنيويّة الدنيئة، وهل وجود المعصومين صلوات الله عليهم مستمرّ مع كلّ الأجيال وعلى مرّ العصور؟

لابدّ من وجود خليفة مصطفاة معيّنه من قِبل الله تبارك وتعالى، يكون عدل القرآن الكريم، وهو ما أكد عليه حديث الثقلين، إذ إنّه من أشهر الأحاديث النبويّة الشريفة التي أوصى فيها الرسولُ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المسلمين بالتمسّك بعد رحيله بالثقلين -تثنية الثَقَل أو تثنية الثِقل- الكتاب والعترة قائلًا: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تَمَسَّكتم بهما لن تضلّوا بعدي: كتابَ اللَّه وعترتي أهلَ بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوضَ»[1]. وقد أجمع المسلمون بكلّ طوائفهم ومذاهبهم على التسليم بصحّة صدور الحديث عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ومن الواضح أنّ حديث الثقلين يقوّي ويثبت العقيدة في نفوسنا.

وهل دأبت مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) على بحث العقائد في ضمن هذا الحديث الشريف؟

الجواب: نعم، وسأكتفي بذكر بعض المحاور التي يتناول فيها هذا المضمون:

١) الوحدانيّة.
٢) الإمامة.
٣) السيّدة الزهراء عليها السلام بين النبوّة والإمامة.
٤) العصمة.
٥) الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه).

---

١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العامليّ: ج٢٧، ص٣٤

المحور الأول: دور مجلّة رياض الزهراء عليها السلام في توضيح معنى الوحدانيّة: التوحيد هو الاعتقاد بوحدانيّة الله تعالى بنفي التركيب عن ذاته المقدّسة وصفاته التي هي عين ذاته، ونفي الشريك له في خلقه وأمره، ونفي أن يكون له

والد أو ولد، وخير دليل هو القرآن الكريم بقوله تعالى: " قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ " (١).

كلّ الناس بفطرتهم مؤمنون بأنّ لهذا الكون خالقًا عظيمًا، حتّى الكافر والعلمانيّ والملحد أثبتت الدراسات أنّهم عندما يمرّون بضائقة شديدة فأنّهم يذكرون الربّ الخالق، أو ما يسمّيه البعض بـ(القدير)، ولكن اختلاف الموروثات والأديان وأطماع البعض بخاصّة أعداء الدين، أدخلت بعض الصور لتشويه صورة الخالق تبارك وتعالى في أذهان الناس، وهنا يأتي دور المجلّة في توضيح الصورة الحقيقيّة لمعنى التوحيد، حيث "إنّ التوحيد أصل أصول الدين، إذ إنّها إليه تعود ومنه تتفرّع"، هكذا ابتدأت الكاتبة ولاء قاسم العباديّ مقالها في العدد ١٥٣ / شهر جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/ شباط ٢٠٢٠م، عن الوحدانيّة الإلهيّة في مقالها الموسوم بـ(التوحيد الذاتيّ)، ولكن لماذا اختارت الكاتبة التوحيد الذاتيّ على وجه الخصوص للتكلّم عليه؟ وبخاصّة أنّ التوحيد ينقسم إلى أربع أقسام: التوحيد الذاتيّ، والتوحيد الصفاتيّ، والتوحيد الأفعاليّ، والتوحيد العباديّ؟

والجواب هو: إنّ العبد إذا أدرك معنى التوحيد الذاتيّ، فقد أدرك بالنتيجة معنى باقي الأقسام وقيمتها، وسورة الإخلاص توضّح بشكل دقيق المعنى الحقيقيّ لذات الله تبارك وتعالى، من أنّه أحد صمد، لم يلد ولم يولد، إذ إنّها صفات يتفرّد بها تبارك وتعالى، ويؤكدها عبر الآية المباركة (ولم يكن له كفوًا أحد)، وفي الحقيقة هذه المعاني وضّحتها الكاتبة عبر مقالها المذكور آنفًا، ومن الأمور التي زادت من جمال المقال ومن ثمّ تعطي حافزًا للقارئ بأن يتابع المعلومة، هو إرفاقها ببعض أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، إضافة إلى الآيات القرآنية

---

١) سورة الإخلاص.

المباركة، فذكرت الآية: " وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ"(١)، فيتبادر إلى الذهن أنّه واحد عددًا، لكنّها فسّرت هذه الآية بقول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال: "أَنَّ القَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ

وَاحِدٌ على أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: فَوَجْهَانِ مِنْهَا لاَ يَجُوزَانِ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ. فَأَمَّا اللَّذَانِ لاَ يَجُوزَانِ عَلَيْهِ، فَقُولُ القَائِلِ: وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الأَعْدَادِ فهذا ما لا يجوزُ؛ لأنّ ما لا ثانيَ لهُ لا يدخلُ في بابِ الأعدادِ..." إلى هنا انتهى المقال، وفي نظري القاصر أرى أنّ فيه ضعفًا، وكان لابدّ من أن تكمل القول المبارك وإن لم يسع المقام؛ لأنّ المراد من التفسير والقول المهمّ هو الشطر الثاني من قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال: "وَأَمَّا الوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ: فَقَوْلُ القَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الأشياء شِبْهٌ، كَذَلِكَ رَبُّنَا"(٢).

المحور الثاني: مبحث الإمامة في مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام)

الإمامة لغةً: تفيد معنى التقدّم على القوم، أي عندما يتقدّم فرد على قومه بحيث يكون القائد والمرشد لهم، يسمّى هذا التقدّم والإرشاد بالإمامة، ويُطلق على هذا الفرد المتقدّم (الإمام) الذي هو اسم مصدر، والإمام لفظ يُطلق على كلّ مَن ائتمّ به قوم، سواء كانوا على الصراط المستقيم أو في طريق الضلالة(٣).

أمّا الإمامة اصطلاحًا: فوقع الخلاف في تعريفها بين المسلمين، ولكنّها تعرف عند الشيعة بعدّة معانٍ، فعرّفها العلاّمة الحلّي بكونها: «رئاسة عامّة في الدين والدنيا لشخص من الأشخاص».(٤)

---

١) البقرة: ١٦٣.
٢) شرح أصول الكافي: ج ٧، ص ٢٥٦ و٢٥٧.
٣) ابن منظور، لسان العرب: ج ١٢، ص ٢٤ مادة أمم.
٤) (العلاّمة الحليّ، مناهج اليقين في أصول الدين: ص ٤٣٩، المنهج الثامن في الإمامة المبحث الأول).

وعرّفها القاضي نور الله المرعشيّ التستريّ بأنّها: «منصب إلهيّ حائز لجميع الشؤون الكريمة والفضائل، إلّا النبوّة وما يلازم تلك المرتبة السامية»(١).

ولا يخفى على أحد أهميّة مقام الإمامة عند الشيعة الإماميّة، ومدى اختلاف المذاهب بهذا الشأن، فكان لمجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) مقالٌ أو أكثر بهذا الصدد، وقد استوقفني مقال الكاتبة ولاء قاسم العبادي في العدد (شهر رجب الأصب هـ آذار م) الموسوم بـ(الإمَامَةُ فَرعُ التَّوحِيدِ وَبَابُهُ)، إذ إنّها ربطت بين المحور الأول والثاني من البحث، فالتوحيد أصل أصول الدين والإمامة فرعها وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) باب الله الذي منه يؤتى، فعالجت المجلّة بهذا المقال التهم الموجّهة إلى الشيعة بأنّهم يقدّمون الإمامة على التوحيد ـ نعوذ بالله ـ وذلك بقول أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه، إذ قال: "أوّلُ الدينِ معرفتُه"[٢]؛ لأنَّ التوحيدَ الحقّ لا يكونُ إلّا بمعرفتِهِ تعالى، فمَن لم يعرفه لا يمكن أنْ يوحّده توحيدًا حقًّا" إذاً أمير المؤمنين (عليه السلام) هو مَن يدعونا إلى توحيد الله تبارك وتعالى وليس العكس. وقد ذكرت الكاتبة في المقال نفسه مدى تأكيد الباري عزَّ وجلّ على أمر الإمامة، فبعد أن ركّز الله تعالى في آياته المكيّة بقوله تعالى: "لَا إِله إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ"[٣]، ركّز تعالى في آياته المدنيّة على التوحيد والربوبيّة وربطها بالإمامة إذ قال: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ"[٤]، ومن ثمّ تذكر الكاتبة الروايات التي تؤكّد على كون هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثلما ذكرت مقام أمير المؤمنين (عله السلام) ومكانته عند الله

---

١) التستري، إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل: ج ٢، ص ٣٠٠، هامش رقم ١.
٢) نهج البلاغة الخطبة ١.
٣) الأنعام: ١٠٢.
٤) المائدة: ٥٥.

تبارك وتعالى عبر تكريمه، إذ كانت ولادته في جوف الكعبة، فلم يسبقه أحد ولا تبعه أحد بهذه الفضيلة.

المحور الثالث: المجلّة وبيان مكانة السيّدة الزهراء عليها السلام بين النبوّة والإمامة

كان العرب قديمًا يحقّرون المرأة، ولم تكن إلّا وسيلة لإشباع رغباتهم، ولكن بعد مرور خمس سنوات من البعثة النبويّة الشريفة التي جاءت لتنير درب الظلمات، وفي ليلة من الليالي تلألأ البيت النبويّ الشريف بمولد سيّدة النساء، فامتلأ هذا البيت فرحةً وبهجةً، في حين كان في تلك الحقبة مَن يأتيه مولودة أنثى يظلّ وجهه مسودًا وهو كظيم، هكذا وصف القرآن الكريم حالة الأب الذي يرزقه الله سبحانه بمولودة أنثى، فهي بنظره مذلّة وجالبة للعار حتى وصل الأمر بالبعض أن يدفن تلك الروح البريئة: "وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأيّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ"(١)، ولكن مولودة خير البشر جعلت وجه أبيها يتلألأ من شدّة الفرح والبهجة، نعم إنّها الزهراء عليها السلام، أراد الله ورسوله بها تغيير ذلك الفكر الجاهليّ، وتغيير تلك النظرة للمولودة الأنثى، فأصبحت نقطة تحوّل بين عصر لا تتعدى المرأة من كونها مجرد أداة تستخدم في خدمة الرجل، فلا حقوق ولا رأي لها إلى امرأة مكرّمة لها حقوق وعليها واجبات، تشارك الرجل في حياته فأعطاها الله سبحانه كرامة ما بعدها كرامة، وجعل الجنّة تحت قدميها، الزهراء عليها السلام، امرأة لا نظير لها في الوجود، منهجها يضيء الدروب، يا وجيهةً عند الله! بكِ أصبحت المرأة عزيزة مقدّرة لها شأن وعنوان، فهل هذا فقط هو الذي جعلها سيّدة نساء العالمين؟ لا، فهي حجّة الله وسليلة النبوّة ورفيقة درب الإمامة وربيبة كتاب الله سبحانه، وكانت المدافعة الأولى عن إمام زمانها ووقفت بكلّ شجاعة بوجه الظالمين ممّن أرادوا طمس الحقيقة واتباع أهوائهم، فليس هذا فحسب بل كانت معلّمة النساء على مدى الدهور، فهي القدوة في العفة والحياء وتربية الأبناء والحفاظ على بيئة تربويّة خالية من المشاكل، لاسيّما حسن التبعل، وحفظ البيت والأطفال

---

١) التكوير: ٩.

وهنا كان في مقال الكاتبة ولاء قاسم العباديّ في العدد ١٥٢ / شهر جمادى الأولى ١٤٤١هـ/ كانون الأول ٢٠٢٠م ، توضيح للأهميّة العظيمة التي أضافتها السيّدة

الزهراء (عليها السلام) للمرأة المسلمة وبخاصّة المكانة العظيمة التي أعطاها الله لها، فهي لم تتوسّط النبوّة والإمامة اعتباطًا، نعم إنّها تتنفّس حبّ الله تعالى فيرضى لرضاها ويغضب لغضبها؛ لأنّها تجسّد الدين والعدالة الإلهيّة، فالدم الذي يجري في عروقها هو دم الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ويشكل البعض عليها بأنّها كيف خرجت من بيتها تدافع عن زوجها وحقّه في الخلافة؟ هذا بحسب الظاهر، ولكن في الواقع هي خرجت تطالب بحقّ الله في دينه، هذا الحقّ الذي فرضه الله تعالى على الناس أجمع فيتمّ بذلك دينه، فقال: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"[1]، وفي هذا المقال حقيقة يجب أن نلتفت إليها وهي أنّ الكاتبة أعطت دليلين يبيّنان أنّ الزهراء (عليها السلام) على حقّ، وأنّ الخلافة هي حقّ شرعيّ لأمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليلان هما الدليل الثاني والثالث في المقال (راجع المقال)، ونتيجتهما تكون احتمالين لا ثالث لهما: إمّا أنَّها ماتت ميتةً جاهليةً ـ معاذ الله ـ أو أنَّ الخلافة القائمة ليست بالخلافة الشرعيّة، ولا يجرؤ عاقل على التفوّهِ بالاحتمالِ الأولِ، وأنّى له ذلك وهي سيّدة نساء العالمين، ومَن يدخل محبّوها بشفاعتها الجنّة !! فتعيّن الاحتمال الثاني من دون أدنى شكّ.

المحور الرابع: مجلّة رياض الزهراء عليها السلام دور العصمة والمعصوم

العصمة، بمعنى المصونيّة عن الذنب وعن الوقوع فيما يخالف الباري تعالى، ويعتقد الشيعة أنّ الأنبياء والأئمة معصومون من الذنوب عمدًا وسهوًا، وقد وقع الخلاف في عصمة الأنبياء والأئمة من السهو والخطأ في القضايا الشخصيّة. ويعدّ مبحث العصمة من المباحث الساخنة والمهمّة بين متكلّمي الأديان، وأنّ الكتب الكلاميّة قديمها وحديثها مشحونة بالبحث عن العصمة.

---

١) المائدة /٣.

مراتب العصمة:

المرتبة الأُولى: المصونيّة عن الذنب ومخالفة الأوامر المولويّة.

المرتبة الثانية: المصونيّة في تلقّي الوحي ووَعْيه، وإبلاغه إلى الناس.

المرتبة الثالثة: المصونيّة من الخطأ والاشتباه في تطبيق الشريعة والأمور الفرديّة والاجتماعيّة.

وتحظى العصمة بقيمة كبرى في الوسط الإسلاميّ؛ لأنّها توجب ثقة الناس بالأنبياء، ومن ثمّ حصول الغرض من بعثتهم، وهو رهن الاعتقاد بصحّة مقالهم وسلامة أفعالهم، وهذا بدوره فرع لكونهم معصومين عن الخلاف والعصيان في السرّ والعلن من غير فرق بين معصية وأخرى، ولا بين مرحلة من مراحل حياتهم وأخرى.

وذلك لأنّ المبعوث إليه إذا جوّز صدور الكذب عن النبيّ، أو جوّز المعصية على وجه الإطلاق، جوّز ذلك أيضًا في أمره ونهيه وأفعاله الّتي أمره باتّباعه فيها، ومع هذا الاحتمال لا ينقاد إلى امتثال أوامره، فلا يحصل الغرض من البعثة، لأنّه- بحكم عدم عصمته- يحتمل أن يكون كاذبًا في أوامره ونواهيه، وأن يتقوّل على الله ما لم يأمر به. ومع هذا الاحتمال، لا يجد المبعوث إليه في قرارة نفسه حافزًا إلى الامتثال.[1]

وهنا كان لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام مقال في توضيح أهميّة العصمة، وترك ما يثير الشبهات حولها وهو بقلم الكاتبة ولاء قاسم العباديّ في العدد (١٥٨) شهر ذي القعدة ١٤٤١هـ، تموز ٢٠٢٠م، الموسوم بـ(العِصْمَةُ جَوْهَرُ الإمَامَةِ)، وكان الدليل على صحّة معلوماتها هو الآية القرآنيّة المباركة: "وَإِذِ ابتلى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ"[2].

---

١) موقع ويكي شيعة
https://ar.wikishia.net/view/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪B٥٪D٩٪٨٥٪D٨٪A٩

٢) البقرة: ١٢٤.

إذ إنّ كلمة الظالمين تحدّد مَن هم أحقّ بالإمامة، فإبراهيم الخليل (عليه السلام) كان قد جعله الله تعالى إمامًا، ولكن من ذريته مَن ارتكب خطأ وإن كان سهوًا فلا يستحقّ هذه

المنزلة، وحاشا للأئمة الطاهرين أن يرتكبوا الخطأ أو الظلم ولو كان سهوًا، فقال تعالى في حقّهم: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"(١).

المحور الخامس: الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه) وخصائصه في المجلّة

كلّنا نعلم أنّ الله تعالى خلق عالم النور قبل الأرض بما شاء الله تعالى ، وهذه الأنوار هي أنوار محمّد وآل محمّد، فاصطفاهم الله تعالى لنفسه وجعلهم خليفته في أرضه؛ لأنّهم عنوان للحقّ الإلهيّ، وبعد ارتحال نبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فلابدّ من وجود خليفة يمسك الأرض، وهو قانون السماء، ولنتابع سويًا مقال الكاتبة ولاء قاسم العباديّ في العدد(١٥٥) لشهر شعبان ١٤٤١هـ، نيسان ٢٠٢٠م، الموسوم بـ (نجاة الخليقة بوجود الخليفة)، فهو يبيّن أهميّة وجود خليفة لله تعالى في الأرض، وأنّها لا تخلو من العترة الطاهرة، وقد استشهدت ببعض الآيات القرآنيّة وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، منها قول الإمام الصادق (عليه السلام): "إنَّ الأرض لا تكون إلّا وفيها حجّة، أنّه لا يصلح الناس إلّا ذلك ولا يصلح الأرض إلّا ذلك" (٢)، ومن أكثر الأسئلة شيوعًا حول الإمام المهديّ (عليه السلام) هو: ما فائدة وجود الإمام في عصر الغيبة؟ وبتعبير آخر: حياته في عصر الغيبة حياة شخصيّة خاصّة، وليست حياة اجتماعيّة يؤدّي فيها دور الإمام، وعليه ما الفوائد التي يمنحها وجوده المقدّس للناس جميعًا؟ وما نوع تلك الفائدة؟ ويجب أن نعرف أنّ غيبة الإمام لا تعني أنّه قد تحوّل إلى روح وأمواج غير مرئيّة أو حلم، وما يشابه ذلك،

---

١) الأحزاب: ٣٣.
٢) المحاسن: ص ٢٥٣ ، ح ١٩٣

بل له حياة طبيعيّة في هذا العالم، غير أنّها مع عمر مديد، إنّ الإمام يمارس حياته في قلب المجتمع ويعيش في عدّة أماكن، ولكن على شكل إنسان مجهول وهناك فرق بين اللامرئيّ والمجهول.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: "للقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه". وحضوره في موسم الحجّ خير شاهد على حياته، ولعلّه إشارة إلى أنّ الناس لا يرونه ولكن لا يعرفونه، وممّا يجب التأكيد عليه حول الإجابة عن السؤال المذكور هو إنّه ليس سؤالًا جديدًا يُطرح لأوّل مرّة في عصرنا، بل يظهر من الروايات أنّ هذا السؤال كان مطروحًا قبل ولادة الإمام المهديّ (عليه السلام) أيضًا، و كان النبيّ والأئمّة السابقون عندما يتحدّثون عن المهديّ وغيبته الطويلة يواجهون هذا السؤال نفسه، ويجيبون عنه، فمثلًا:

١- قال النبيّ (صلوات الله عليه) ردًّا على سؤال: هل الشيعة تنتفع بالقائم في غيبته؟ قال: "إي والذي بعثني بالنبوّة، إنّهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب".

٢- قال الإمام الصادق (عليه السَّلام): "لم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله، فسأل الراوي: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ فقال الإمام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب".

٣- وقد أكّد الإمام المهديّ (عليه السلام) نفسه على هذا المعنى أيضًا، ففي توقيع أصدره ردّاً على أسئلة إسحاق بن يعقوب وصل إليه على يد محمّد بن عثمان كتب يقول: وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب.[١]

---

١) الموقع الإلكترونيّ للمعلوماتية

https://almerja.com/reading.php?idm=١٧٠٩٨

الملخّص:

عنوان البحث: "مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) باب رصين لدينٍ حصين "

المحور الثاني: المعالجة الفكريّة والعقائديّة في مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) .

أهمّ محاور البحث: ١) الوحدانية. ٢) الإمامة. ٣) الزهراء ع بين النبوّة والإمامة.

٤) العصمة. ٥) الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه).

النتائج والتوصيات:

مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) من المجلّات الرصينة، ومن البوّابات الإعلاميّة والعلميّة المهمّة جدًا، إذ إنّها تصدر عن الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وهذا بحدّ ذاته سبب رئيس لجعلها مصدرًا موثوقًا، إضافة إلى الكمّ الهائل الذي يشرف ويشارك في إصدارها مجموعة من العلماء والخطباء والكاتبات ذوات علم وثقافة محمديّة علويّة حضاريّة، ولا يخفى على أحد أهميّة مواضيعها للأسرة المسلمة بشكل عامّ، ولمحور الأسرة وهي المرأة بشكل خاصّ، وارتأيتُ أن أختار هذا المحور لما له من أهميّة عظيمة في حياتنا الدنيويّة والأخرويّة، ولكي نضمن العمل الصحيح بأصول الدين التي هي مجموعة من الاعتقادات الأساسيّة للدين الاسلاميّ، والتي يجب على كلّ مسلم الاعتقاد بها، وإلّا فلا يعدّ مسلمًا، وهي: التوحيد، والنبوّة، والمعاد، ويُقابلها فروع الدين وهي الأحكام العمليّة. فإذا سلم الأصل سلم الفرع، ومن ثمّ الحصول على فكر سليم يقطف ثماره جيل مهدويّ قادر على صدّ كلّ الخزعبلات التي يريد أعداء الدين لصقها بديننا القويم لأسبابهم المعروفة، ونوصي بأن يأخذ هذا الباب والأبواب الحسّاسة مساحة أكبر لما لها من أهميّة عظيمة، والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم.

٢) المتقي الهندي، كنز العمال.

٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني.

٤) الحرّ العامليّ، وسائل الشيعة.

٥) الكلينيّ، أصول الكافي.

٦) ابن منظور، لسان العرب.

٧) العلّامة الحليّ، مناهج اليقين في أصول الدين.

٨) التستري، إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل.

٩) نهج البلاغة.

١٠) المحاسن.

١١) موقع ويكي شيعة
https://ar.wikishia.net/view/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪B٥٪D٩
٪٨٥٪D٨٪A٩

١٢) الموقع الإلكتروني للمعلوماتية
https://almerja.com/reading.php?idm=١٧٠٩